

شواطئ شهر زاد

مَنْ عَبَثَ بِكِتَابِ عَمْرِي.. وَفَتَحَ الصَّفْحَةَ الْأُولَى مِنْهُ وَأَخْرَجَكَ مِنْ صَنْدُوقِ الْمَاضِي لِي.. وَأَنْتَ الرَّجُلُ الْوَحِيدُ الَّذِي
حِينَ قَلْتَ لَهُ وَدَاعاً.. تَلَفَّظْتَ الشَّهَادَتَيْنِ لِإِحْسَاسِي بِأَنِّي مَيِّتَةٌ لَا مَحَالَةَ؟

لا أحد مثلك أنت

فأنت الرجل الوحيد الذي
لو وضع في كفي شيئاً
لأدركت أنه يمنحني سعادة أيامه
ويُخْبِيءُ باقِي عمره في يدي

لا أحد مثلك أنت

فأنت الرجل الوحيد الذي
لو حادثته بعد منتصف الليل
لن تهتز صورتي برياح شرقيته
ولن يقذف بي لرياح الظنون

أنت..

أنت العمر الأبيض
الذي لن تدنسه ظلمة العمر مهما
اشتدت ..

لا أحد مثلك أنت

فأنت الرجل الوحيد الذي
حين سلبته الأيام مني
شعرت بفراغه يحضر نفقاً من الألم
وشعرت بدموع فراقه تشيد
طرقاتها على وجهي

لا أحد مثلك أنت

فأنت الرجل الوحيد الذي
دققت في وجهه كثيراً
فرايت خارطة وطني تتوسد
وجهه

ولم ألمح لأنياب الذئب في ملامحه
بقايا وأثراً

لا أحد مثلك أنت

فأنت الرجل الوحيد الذي
لو وضع يده على شعري يوماً
لأدركت أنه يتلو آيات الله علي
ويعوذني من شر النفاثات في العقد.

لا أحد مثلك أنت

فأنت الرجل الوحيد الذي
شممت عطر والدي
بأطراف شماغه
أكمام دشداشته وباطن يديه

لا أحد مثلك أنت

فأنت الرجل الوحيد الذي
أود أن أضع رأسي على صدره
وأتنفّس نقاء أيامي البيضاء معه
وأعود طفلة بضعفائ.. وعروسة

لا أحد مثلك أنت

فأنت الرجل الوحيد الذي
انتظرت لعبتي منه صباح العيد
وانتظرت عيديتي منه صباح العيد
وكنت أقف أمام المرأة أردد
(أنت عيدي) .